(c) www.nidaulhind.com

الديانات الكبرى في حضارة الهند القديمة
(١٦٠٠ – ٤٠٠ ق.م)

المدرس الدكتور ليث خليل خلف السلمانيّ

كلية المأمون الجامعة – قسم التأريخ

Laithkhalil@yahoo.com

الملخص

يرتبط مفهوم الدين ارتباط وثيقاً بالمظاهر الطبيعية والحضارية لاي رقعة جغرافية. وبسبب تنوع في البيئة الجغرافية في الهند بين البيئة الجبلية والسهلية والصحراوية والوديان الخصبة فقد انعكس ذلك بشكل واضح لينتج عنه تنوعاً سكانياً واضحاً في إتجاهات سكان الهند من حيث جذورهم التاريخية ودياناتهم وثقافتهم .

واليوم في النظره الى خارطة الهند للاديان نستطيع ان نميز ديانات عديد من ابرزها الديانة الهندوسية والبوذية و الجانتية و السيخية .. وطبقاً لاحصائيات عام ٢٠٠٨ يمكن تحديد الديانات الرئيسية في الهند بالشكل التالي: يشكل الهندوس ٨٠،٥% و المسلمون ١٣،٤% و المسيحيون ٢،٣% و السيخيون ١،٩% و الآخرون ١،٨% من المجموع، ولكي نفهم سير الحضارة الهندية لابد من دراسة جوانبها الحضارية ومن ضمنها ديانات الهند.

Great religions of the ancient civilization of India
(400-1600 B.C)

Abstract

The concept of religion is closely link with feature of civilization. India is the country of diversity in Its physical features mountains plains deserts and fertile valleys these different physical environments have been reflect on their people attitude to result multiple linked people in their race religion and culture

Now when we leek to the Indians map religion whe con relize different religions suchas Hindus Alsak Budd.. According to 2008 statistic we can say that Hindus constitute 80.5% and 13.4% Muslims and Christians 2.3% and Alsaikaon 1.9% and others 1.8% of the total, In order to understand the

(c) www.nidaulhind.com

functioning of Indian civilization must study aspects of civilization, including the religions of India.

المقدمة

تعد الحضارة الهندية واحدة من اهم الحضارات في تاريخ العالم، حيث تعد الديانة واحدة من ابرز المظاهر الحضارية، ويهدف هذا البحث الى دراسة قضية الالوهية في الفكر عند الهنود الديني واسباب تعددها. ان المعروف عن بلاد الهند انها تحتوي على اكبر عدد من التناقضات في دول العالم حيث تعرف الهند ببلد التعدديات العرقية والثقافية والدينية[١] وتمثل قضية الألوهية القاسم المشترك ما بين الدين والفلسفة والفكر الديني، وتعتبر الهند بخصوصيتها الحضارية والفكرية مثالاً جيداً لتحسين العطاء والتنوع في مجال ما وراء الطبيعة بما توافر لها من ديانات موغلة في القدم مما يجعل من تناول البحث حول قضية الالوهية في الفكر الديني ضرورة علمية وفكرية مهمة لدراسة هذه الحضارة [٢]. فجاء البحث في اربعة فصول رئيسية وفق القدم التاريخي، حيث جاء الفصل الاول ليتناول الديانة الهندوسية في حضارة الهند القديمة نشأتها وتطورها واهم المعتقدات التي جاءت بها هذه الديانة وتأثيرها على الحياة الاجتماعية في ظل الديانة الهندوسية وذكر لأهم الكتب المقدسة لدى الهندوس قديماً. اما الفصل الثاني فقد ضم الديانة البوذية بما تشتمل عليه من نشأة وتطور والحالة الاجتماعية في عصر بوذا وتوضيح اهم العقائد البوذية القديمة وبيان الفلسفة والمبادئ الاخلاقية للديانة. اما الفصل الثالث كان بعنوان الديانة الجانتية في الهند القديمة حيث جاء فيه عن مؤسس هذه الديانة مهاويرا وتوضيح تعاليمه ورهبنته واهم الافكار التي اكد عليها مع توضيح موقف الديانة الجينية من الاديان الاخرى. والفصل الرابع والاخير تناولت فيه عن الديانة السيخية في حضارة الهند ويشمل البحث السيخ وموقعهم ومكانتهم في الهند وعلاقة هذه الديانة بالديانة الهندوسية فضلاً عن علاقتها بالإسلام مع توضيح اوجه الشبه والاختلاف في هذه الديانات مع ذكر بيان فضل الاسلام على سائر الاديان.

تمهيد

تحتل بلاد الهند الجزء الاكبر من شبه القارة الهندية تقع في الجزء الاوسط من جنوب اسيا شمال خط الاستواء يحيط بها البحر العربي من جهة الغرب وخليج البنغال من جهة الشرق والمحيط الهندي

---

(١) احمد شلبي، مقارنة الاديان (٤) اديان الهند الكبرى (الهندوسية – الجينية – البوذية)، ط١١، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٠)، ص١٨.

(٢) عبد الراضي محمد عبد المحسن، مشكلة التأليه في فكر الهند الديني، ط١، (الرياض: دار الفيصل الثقافية، ٢٠٠٠)، ص٩.

(c) www.nidaulhind.com

من جهة الجنوب يفصلها سلسلة جبال هملايا عن قارة اسيا تشكل الهند سابع اكبر دولة في العالم من حيث المساحة(١).

تتصف الهند بمناخها الحار وكثرة الاراضي الخصبة، ونظراً لهذه الاحوال التي لا تتطلب صراعاً من اجل الحياة ولا جهوداً فلا ينمو فيها النشاط والحزم وخلق المبادرة وبذلك تكون فريسة للفاتحين(٢) ان شبه جزيرة الهند تمثل فسيفساء عظيمة مؤلفة من شعوب متعددة ومتنوعة فكلمة هندوس تشمل الزنجي الاسود والرجل الابيض فكأنها خليط من اعراق شتى فمنهم الدرافيديون ومنهم خليط من (الكول) البدو المتنقلون يسميهم تاريخهم باسم الانس الوحشي حيث نزحوا الى الهند قبل الميلاد بألاف السنين تمكنوا من اخضاع الشعب الكولي وباتحاد العرقيين التوراني والكولي نتج ما يعرف بالدرافيد(٣).

اما القسم الاخر من سكان الهند فهم الآريين تطلق هذه الكلمة على شعب ذوي جلود بيض وشعور سود ولغة معروفة (بالأرياك) فاشتقت منها اللغة المعروفة بالسنسكريتية نزحوا باكثر من خمسة عشر قرناً الى شمال غربي الهند ماراً من معابر كابُل وكانوا قبائل شبه بدوية تعرف مهنة الزراعة تمكنوا من اخضاع التورانيين وتدرجوا من البداوة الى الحضارة. كانوا يسكنون في بقعة من التركستان مجاورة كنهر أكسوس (جيحون – اموداريا حالياً) حيث سلكوا طريقين احدهم الطريق المؤدي الى أوربا والاخر المؤدي الى أيران اقاموا ببلاد فارس وحفدتهم داوموا سيرهم الى الجنوب فجاوزا جبال هندوكشن وتمكنوا من دخول الهند(٤) على شكل مجموعات واستطاعوا ان يعملوا على تنظيم شؤون حياتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية(٥).

حيث عملوا على تكوين نظام الطوائف وهو نظام سياسي سائد في الهند القديمة وهو نظام ثابت يحترمه الفاتحون على الدوام يشمل هذا النظام تقسيم ابناء المجتمع على اربعة اقسام تمثل طبقة الكهنة اعلى طبقة في النظام وعلى رأسه ومن بعدها طبقة المحاربين ومن ثم طبقة الزراع والتجار ما يعرف بطبقة الوريشية واخيراً طبقة الشودرا او الخدم ليس لهم مهن خاصة عملوا على تطبيق هذا النظام للمحافظة على نقاوة العرق والحفاظ على الأسر القديمة تتمثل ديانة الأريين بالأيمان بخلود الروح فلذلك تختلط ألهتهم بالأجداد فهم يقدسون العرق والأسر وعبادة القوى الطبيعية ويتخذون الهاً اعلى لهم وهو راندرا وهو ملك السماء فهو اكثر الآلهة ذكر لدى الأريين يمكن القول ان الديانة البرهمية او الهندوسية مستمدة اصلها عن ديانة الأريين من حيث التشابه في خصائص وصفات الالهة

---

(١) همام هاشم الألوسي، السيخ في الهند (صراع الجغرافية والعقيدة)، ط١، (القاهرة: دار الدولية للاستثمارات ثقافية، ٢٠٠١)، ص١٩.

(٢) غوستاف لوبون،حضارات الهند، ت/عادل زعيتر، ط١،(القاهرة: دار العالم العربي، ٢٠٠٩)،ص ص (٥٧-٥٨).

(٣) محمد ضياء عبد الرحمن الاعظمي، فصول في اديان الهند، (الهندوسية، والبوذية، والجينية، والسيخية وعلاقة التصوف بها)، ط١، (المدينة المنورة: دار بخاري، ١٩٩٧)، ص ص (٦-٧).

(٤) غوستاف لوبون، حضارات الهند، ص ص (٢٥٨- ٢٥٩).

(٥) الاعظمي، فصول في اديان الهند، ص١٤.

(c) www.nidaulhind.com

فالهندوس عمدوا أيضاً على اتخاذ ألهاً اعلى لهم ولمعتقداتهم لما تم فتح الهند على ايديهم[١].حيث انتهى هذا العهد في نهاية القرن السادس قبل الميلاد نتيجة اختلاطهم بسكان الهند الأصليين تبلورت امور كثيرة في الهند منها الديانة الهندوسية نتيجة دخولهم في نسيج البلاد اثروا وبشكل كبير في صنع نموذج الهند الديني[٢].

الفصل الأول

الديانة الهندوسية في حضارة الهند القديمة

المبحث الأول: نشأ وتطور الديانة الهندوسية

الهندوسية: وهي عبارة عن أراء فلسفية سامية واسلوب في الحياة اكثر مما هي مجموعة من عقائد دينية تشمل ما يهبط الى عبادة مظاهر طبيعية وما يرتفع الى الافكار والاتجاهات الفلسفية دقيقة[٣]

ويرد بعض الباحثين نشأة الديانة الهندوسية الى عنصر (اولهما) المعتقدات وتقاليد الدرافيديين الزنوج الذين سكنوا الهند قبل ٥٠٠٠ عام قبل الميلاد. اما العنصر الثاني فهو ثقافة الأريين[٤] وهم غزاة قدموا للهند في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وهم المؤسسون الاوائل للديانة الهندوسية حيث امتزجت ديانتهم بديانة سكان الهند الاصليين وتأثروا بها[٥].

وفريق ثالث أخر يرى ترجع بالأصل الى حضارة وادي السند التي ظهرت نحو عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد استناداً على تشابه اثار الهندوس من اسلحة واختام منقوشة وبعض الاناشيد التي كانت تتلى في طقوس دينية وفي القرن الثامن قبل الميلاد ادرك بعض الحكماء ان ديانة الفيدا في حاجة لنظام كهنوتي لتنظيم طقوسها واقامة معابدها فظهرت طبقة البراهمة وهي تمثل اعلى طبقة في النظام الاجتماعي طبقي في الهند[٦] حيث اطلق اسم البراهمانية على الديانة القديمة منذ القرن الثامن قبل الميلاد الى القرن التاسع ميلادي فتعرف بالديانة البرهمية والهندوكية (الهندوسية)[٧].

ان مراحل تطور الهندوسية متمثلة على يد طبقة البراهمة ان من اهم معالم الديانة الأريية والديانة الهندوسية وجود طبقة الكهنة المهرة التي تهتم بتقديم القرابين والاضحيات فهم الوحيدون الذين

---

(١) غوستاف لوبون، حضارات الهند، ص ص (٢٦٩- ٢٨٧).
(٢) بطرس بن بولس بن عبد الله البستاني النصراني، (دائرة المعارف العربية، بيروت: دار المعرفة، د. ت)، ج٥، ص٣٧٤.
(٣) كامل سعفان، موسوعة الأديان القديمة- معتقدات أسيوية، (العراق- فارس- الهند- الصين- اليابان)، ط١، (القاهرة: دار الندى، ١٩٩٩)، ص١٧٤.
(٤) جفري بارند، المعتقدات الدينية لدى الالشعوب، ت/ امام عبد الفتاح امام، (الكويت: عالم المعرفة- ١٩٩٣)، ص١٣٧.
(٥) حبيب سعيد، اديان العالم، (القاهرة: دار تأليف ونشر للكنيسة الاسقفية، د. ت)، ص ص (٧٠- ٧١).
(٦) جفري بارند، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص١٣٨.
(٧) محمد خليفة حسن، تاريخ الاديان، (دراسة وصفية مقارنة)، (القاهرة: دار ثقافة عربية، ٢٠٠٢)، ص٥٩.

(c) www.nidaulhind.com

يستطيعون تقديمها بالشكل المناسب وبالدقة المطلوبة والا وقع الاذى على المشاركين فيها ادى ذلك الى زيادة سلطة رجال الدين وتأثيرهم على السكان وبشكل كبير وانهم يحضون بأهمية واحترام كبيرة من قبل الناس فاستطاعوا ان يضيفوا بعض الافكار الفلسفية السامية والعادات على هذه الديانة ان براهما ليس خالقا وانما فكرة ذهنية وانه خلق العالم[١].

يعتقد الهندوس ان براهما (روح العالم) خلق مانو وهو اول البشر وخلق منه زوجته فصاروا اول زوجين على وجه الارض ومنهما جاء نسل البشرية وانهم يعتقدون بذلك وان النظام الطبقي الاجتماعي الذي يقسم الجماعات الى اربعة اقسام خلقوا أيضاً من قبل لبراهما فهو الخالق بنظرهم فقد خلق براهما (الكهنة من رأسه فهم افضل الناس ومن ذراعه خلق المحاربون ومن فخذيه ارباب المهن الذين يهيئون اسباب المعيشة للطبقتين اللتين سبقتهما بالأفضلية وتسمى هذه الطبقة بالفيشية ومن قدم مانوا جاءت الطبقة السفلى وهم الخدم العبيد ومن بعدهم المنبوذين يعرفون الخدم بطبقة (شودرا)[٢]. فالهندوسية ديانة اثنية عرقية احتفظت بجوانب بدائية عديدة بقيت الى جانب نظم فلسفية معقدة[٣].

فهي مصطلح جماعي لتيارات دينية ومذاهب مختلفة نشأت على مرّ الزمن ونمت وتطورت في الهند[٤]. فهي تستوعب شتى المعتقدات والفرائض لذلك شملت من العقائد ما يهبط الى عبادة الاحجار والاشجار وما يرتفع الى تجريدات الفلسفية دقيقة [٥].

المبحث الثاني : المجتمع الهندي القديم وافكاره ومعتقداته

١– الحياة الاجتماعية في حضارة الهند القديمة

النظام الطبقي

نداء الهند

ان نظام الطبقات في المجتمع الهندي القديم بدأ بالظهور عندما بدأ اختلاط مع عناصر سكان الهند مما سمح بتكوين مجتمع موحد من هذه العناصر المتباينة فهو وسيلة هذا النظام للحفاظ على سلامة العرق السامي وقد ظهر هذا النظام في قوانين (منوا) منذ زمن بعيد حوالي القرن الثالث قبل الميلاد (منوا) خلق البراهما من رأسه والكاشتريا المحاربين – والويشا والشودار فكان لكل من هذه طبقات منزلته فهذا التقسيم أبدياً لا طريق لازالته لأنه وضعه الاله (منوا)[٦].

---

(١) المرجع نفسه، ص ص (٦٢، ٧١).

(٢) سعدون محمود ساموك، موسوعة الاديان والمعتقدات قديمة، (العقائد)، ط١، (الأردن: دار المناهج، ٢٠٠٢)، ج١، ص١٠١.

(٣) محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان... ، ص٥٩.

(٤) عادل تيودور خوري، مدخل الى الاديان الخمسة الكبرى، ط١، (لبنان: مكتبة البولسيّة، ٢٠٠٥)، ص١.

(٥) شلبي، اديان الهند الكبرى ... ، ص، ٣٨.

(٦) المرجع نفسه، ص ص (٥٤- ٥٥).

(c) www.nidaulhind.com

١- طبقة البراهمة:- وهم اسمى طبقات المجتمع الهندي القديم تتصل طبائعهم بالعنصر الالهي منهم كهنة الامة لا تقبل منهم التضحيات الا عن طريقهم [١] فهم المعنون بأمر الهندوسية كديناً مطلوب منهم ان يتسموا بمستوى يفوق سواهم في المعرفة والالتزام والسلوك وكل ما عندهم يكون لخدمة دينهم فقط[٢] من واجبات البراهمي ان يشتغل بالتعلم والتعليم لأسفار الويدا من الكتب المقدسة لدى الهنود وان يعملوا على ارشاد الناس لدينهم فالبرهمي هو المعلم والكاهن والقاضي ولا يدنس بذنب ولو اقترف جميع الجرائم وعلى الملك الا يقطع أمراً دون استشارية هذه من اهم ما ذكر في شراع (منو)[٣].

اما الطبقة الثانية فهي طبقة (الحاربين) كانوا هم اسمى الطبقات وأرقاها فحل البراهمة محلهم ويرجع هذا التمايز بين طبقات الى عصور سحيقة ولعله راجع لرغبة الأريين الغزاة القدماء في حفظ سلالتهم لذلك هم اكثر الطبقات التي تشكو بظلم وتعسف طبقة البراهما[٤].

وظيفة الكاشتر ان يتعلم ويقدم القرابين وينفق الصدقات ومهمته الاساسية هي حمل السلاح للدفاع عن وطنه وشعبه ولا يجوز للأكشري ان يشتغل بغير الجندية وانه يعيش جندياً حتى في وقت السلم[٥].

ويسمح لهم بقراءة الكتب المقدسة وتعلمها دون ان يجرؤا احد ابنائها على تعليم هذه الكتب فقد توجب محاكمته ويقطع لسانه جزاء فعله[٦] والطبقة الثالثة متمثلة بطبقة (الويش) وهم الذين خلقهم الإله حسب اسطورة الخلق من فخذيه مهمتهم يقومون بأعمال الزراعة والتجارة ويجمعون الاموال والانفاق على المعاهد الدينية[٧] تكون المسافة بينهم وبين طبقة الجند المحاربين كبيرة جداً اما مع الطبقة التي تليهم طبقة الشودرا فتكون المسافة قريبة بينهم[٨] ويجب على الويش ان يتزوج امرأة من طائفته ويكونوا على معرفة بجميع الامور المتعلقة بالزراعة وتربية المواشي وعلى الاطلاع بنظام الموازيين والمكاييل اطلاعاً كافياً ولغات الناس وكل ما يمت الى امور البيع والشراء واعمال التجارة[٩].

الطبقة الرابعة والسفلى متمثلة بطبقة (الشودرا) وهذه ادنى طبقات المجتمع في هرم توزيع الهندوسي خلقوا من رجلي البراهم حسب ما تذكر ذلك اسطورة الخلق واشبه ما يكونوا بالعبيد فواجبهم

---

(١) حبيب سعيد، أديان العالم، ص٧٢.
(٢) اسعد السحمراني، ترجمان الاديان، ط١، (بيروت: دار نفائس، ٢٠٠٩)، ص٧١.
(٣) شلبي، اديان الهند الكبرى ... ، ص ص (٥٦- ٥٧).
(٤) حبيب سعيد، أديان العالم، ص،٧٢٠.
(٥) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص، ص (٥٦- ٥٧).
(٦) كامل سعفان، معتقدات أسيوية ... ، ص١٨٧.
(٧) مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة، (في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة)، ط٤، (الرياض: دار الندوة العالمية، ١٤٢٠هـ)، ص٧٢٧.
(٨) محمد ابو زهرة، مقارنات الأديان، الديانات القديمة، (مصر: دار الفكر العربي، ١٩٦٥)، ص٤٦.
(٩) شلبي، اديان الهند الكبرى ... ، ص ص (٥٧، ٥٨).

(c) www.nidaulhind.com

تقديم الخدمة وانجاز كل ما يوكل لهم من قبل الطبقات الاعلى منهم بهذا تلقى الهندوسية بالعبء الأكبر على هذه الطبقات وانها مجبورة على تقديم الخدمة للأخرين[١].

فيجب عليهم الامتثال المطلق لأوامر البراهمة ويكون عقابهم ومحاسبتهم شديدة حيث تقطع يد من يعلى على طبقة اعلى منه وتقطع رجله اذا رفسه برجليه[٢].

كان يحرم عليهم تلاوة الكتب المقدسة او سماعها بحيث لو تلاها انشق لسانه ولو سمعها امتلأت اذناه بالرصاص المصهور ولو حُفظ منها شيء قُطع نصفين واذا عمد كذلك على قتل برهمياً فلابد من قتله وان تقديمه خدمة للبراهمة هو افضل عمل يحمد عليه ولم يكن لهم حق في جمع المال والثروة ولو جمع ذلك لم يقبل منه خدمة البراهمة[٣].

حسب الترتيب الهرمي للنظام الاجتماعي في الهند القديمة تأتي بعد طبقة الخدم (الشودرا) طبقة اخرى تعرف بالمنبوذين تدني هذه الطبقة حالت دون اعتبارهم حتى في الطبقة الدنيا طبقة الشودرا ويعتبر لمسهم رجساً في نظر ابناء الطبقات الاخرى وفي احياء اخرى قد يلحق الرجس بالشخص اذا مرَّ به المنبوذ ولو على بعد بضعة امتار كذلك لم يأكلوا طعاماً لامسته ايدي احدهم لأنهم يعتبرونهم من الجنس الدراويدي الاسود المنبوذ[٤].

ما يميز دين المنبوذين هو اشبه بعبادة الارواح الشريرة منها فهم يعرفون بزنوج الهند حيث لم يسمح لهم باعتناق الدين الهندوسي وتركوا في حياة بدائية فريدة[٥].

وذلك نتيجة ارتكابهم أثاماً ثقيلة او بسبب نتيجة الخطأ المتمثل بالزواج المختلط من الطبقات الاخرى الأعلى منهم فهذا يعتبر خطر على النظام الاجتماعي والكوني وهم يكسبون رزقهم بالقيام بخدمات تتعلق بالموت منها غسل الجثث وما الى غير ذلك[٦] .

فهذا النظام الاجتماعي الجائر ترك ظلمه على المرأة أيضاً حيث سلبت حقوقها من حرية وحقوق مشروعة أساسية ولم يعطيها أي مكانة فهي خاضعة في شتى مراحل عمرها للرجل فهي صغيرة تابعة لأبيها وعند صباها تكون تابعة لزوجها واذا مات زوجها تتبع ابنها ولا تكون لها الحرية المطلقة [٧].

حيث اذا مات عنها زوجها فليس لها الى ان تتزوج وتقدم على حرق نفسها خوفاً من الذل اذا لم يكن لها ولد يتكفلها وكذلك في نظام المواريث فهي مسلوبة الحقوق فيكون للبنت ربع ما للأبن وحتى

---

(١) السحمراني، ترجمان الاديان، ص ص (٧١، ٧٢).
(٢) شلبي، اديان الهند الكبرى ... ، ص ٥٨.
(٣) كامل سعفان، معتقدات أسيوية... ، ص ص (١٨٣، ١٨٤).
(٤) حبيب سعيد، أديان العالم، ص٧٣.
(٥) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص ٥١.
(٦) عادل تيودور خوري، مدخل الى الاديان الخمسة الكبرى، ص٧.
(٧) السحمراني، ترجمان الاديان، ص ص (٧٩، ٨٠).

(c) www.nidaulhind.com

جهازها فيكون من ميراثها فهذا النظام الاجتماعي المجحف الذي تعرض بالأذى والظلم لأغلب طبقات المجتمع يعود بجذوره الى الأريين الذين اوجدوا هذا النظام للمحافظة على العرق السامي[١].

٢ – مفهوم الألوهية في الفكر الهندوسي القديم

جمع الهندوس في فكرتهم عن الالهة ما بين العديد من الصور والصيغ وهذا ما يبدو واضحاً في اساطيرهم التي جمعت بين فكرة التوحيد والتعدد اختلف المؤرخون على تحديد مصدر فكرة التأليه في الهندوسية حيث يرى البعض انها مزيج من نتائج الشعراء والحكماء الهند القدامى الذين اهتموا بكتابة (الفيدا) الكتاب المقدس لدى الهندوس اهتموا بكتابته في احقاب متعاقبة على مر ثلاثة الاف عام ويرى فريق اخر معظم افكار الهند عن الالهة استمدت من ثقافات اما آرية الآريين البعض الأخر ان فكرة الالوهية عند الهندوس مجرد انحرافاً او ألحاداً عن ديانة سماوية قديمة وصلت عن طريق شعوب مجاورة من السومريين او البابليين او الفرس[٢].

٣ – فكرة التوحيد او رئيس الالهة خالق الكون

تعددت الاساطير الهندوسية عن عالم الروح وما يدور من احداث فيه وسكانه من الارواح البشرية وارواح الجن وارواح الإلهة اشهر الحكايات تتحدث عن الإله المجرد او روحه السرمدية انها تشكلت على صورة انسان ذات يوم هبط من عليائه الى الوجود وانه ضجر من الوحدة فأوجد له قرين يشبهه في الصورة ويختلف عنه كل الاختلاف في الطبيعة ثم قام بشطر هذا القرين الى قسمين ذكر وانثى وتسلسلت على هذا النحو البشرية حيث يعتقد قدماء الهندوس ان روح الالهة تكمن في الاشياء وفي المظاهر والقوى الطبيعية باعتقادهم ان عبادة هذه المظاهر هو التوجه وعباده الإله الاعلى وهو براهما في معتقداتهم[٣].

٤ – فكرة التجسيد (التثليث) والتعدد

اختلفت الدراسات حول طبيعة التجسيد والتعدد في الفكر الإلهي الهندوسي بعض الابحاث ترى التعدد في الالهة الهندية هو صورة واحدة لإله واحد هو براهما وهو اقدم الآلهة التي ذكرت في الفيدا فهم المطلق[٤].

انه يتجسد في ثالوث مقدس وهو ميراث اممي عريق في القدم ليس ابتكار هندياً اتسم هذا الثالوث بنوع من المرونة تولدت بفعل هذه السمة نظرية ما تعرف بنظرية امتار وهي تقضي بنزول افراد ثالوث وهم (فشنو وشيفا كالى) واتخاذهم اشكالاً ارضية تتمكن من تحقيق مقاصد كبرى وهي

---

(١) كامل سعفان، معتقدات أسيوية... ، ص١٨١.

(٢) جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ت: كامل يوسف حسين، د/ ط، (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٥)، ص ص (٣٩، ٤٢).

(٣) جفري بارند، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص ص (١٨٢، ١٨٣).

(٤) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص ص (٥٠، ٥١).

(c) www.nidaulhind.com

تقديم الاسوة الحسنة ورفع الاثقال من الارض نتيجة المعاصي وكذلك وظيفتهم اهلاك الدجالين وانقاذ العالم من الشر الذي يهدده[١].

اتفقت جل الأساطير الهندية ان الإله المجرد الذي لا يمكن وصفه بصفات محسوسة يتجلى في صورة فشنو الإله الحافظ وفي صورة شيفا الإله المهلك ويصبح لذلك الصور الثلاثة براهمان الموجود وفشنو (وشيفا) صفات لإله واحد في صورة واحدة[٢] (ينظر شكل رقم (٢).

ان الارباب المتعددة عندهم ما هي الا رمز لوجود واقع اسمي للاله المجرد وان تجلياته وحلوله في بعض الصور ليس سوى في الحقيقة اكثر من تواضع منه ليتواصل مع سائر الموجودات حسب اعتقادهم وايمانهم بذلك[٣].

٥- اسباب تعدد الالهة في الديانة الهندوسية القديمة

ان كثرة الالهة الموجودة في الاساطير الهندية ترجع لسببين:-

أولهما:- تصور عالم الإلهة الذي تمثله ارواح الاسلاف والاجداد في اساطير الهندوس الأول.

ثانيهما:- يرتبط بطبيعة الثقافة الهندوسية التي كان لديها نزعة التعدد وخاصة في الفترة التاريخية التي ساد فيها النظام القبلي وغياب الوحدة السياسية وسلطة الكهنوتية فهذا الامر ادى الى ظهور عشرات الالهة المعبودة تبعاً لتصور هذه القبائل[٤].

هناك فريق ثالث يرى ان فكرة تعدد الالهة بأنه مجرد انحراف عن فكرة التوحد الاولى نتيجة عاملين.

أولاً:- ضعف الديانة الاصلية للهند القديمة بتأثير من ثقافة الأريين واساطيرها التي تبرر فكرة الثنائية تارة والتعدد تارة اخرى.

ثانياً:- ساسة الكهنة الذين قاموا بتفسير الاساطير واتخذوها بما يبرر افعالهم وتعمل على تحقيق اغراضهم[٥].

- المعتقدات الهندوسية القديمة:

أ- وحدة الوجود

يرى فقهاء الهندوس ان العلاقة بين سائر الموجودات وبراهما (الإله المطلق) اشبه بعلاقة انبثاق الضوء عن الشمس[٦].

---

(١) عبد الراضي محمد عبد المحسن، مشكلة التأليه في الفكر الهند الديني، ص ص (٤٣، ٤٦).
(٢) عصمت نصار، نظرات في مقارنة الاديان، د/ ط، (القاهرة: دار الهداية، ٢٠٠٥)، ص١٠٠.
(٣) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص٤٦.
(٤) جفري بارند، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص٩.
(٥) عصمت نصار، نظرات في مقارنة الأديان، ص١٠١.
(٦) جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ص١٥٨.

(c) www.nidaulhind.com

حيث يعتقدون ان الإله المطلق يتوحد مع البشر والكائنات والطبيعة ويكمن فيهم فيكون هو الموجود الحقيقي الواحد ويصبح العالم بموجوداته مجرد انعكاسات لهذا الموجود الواحد المطلق ان القالب الذي تشكلت فيه نزعة وحدة الوجود في الهندوسية متمثلة في (وحدة الوجود النافية للعالم) التي تشمل البنية الحقيقية الكلية للعالم (الله). وترى أيضاً ان العالم مظهر غير حقيقي في ذاته[١].

ان المعبود مهما كان سوى وثناً او حيواناً او انساناً فهو في حقيقته يعد جزء من الإله بهذا ترى انه ليس هناك شركاً او الحاداً في تغيير المعبود او تفضيل الهاً على غيره وهذا يفسر امتناع الهندوس عن الحرب والقتال وتحريمهم قتل بعض الحيونات والحشرات والعمل على تقديسها لحجة انها احدى تجليات الإله[٢].

ب- مفهوم الكارما (الجزاء)

ان مفهوم الكارما يعني الروح اذا حبست في جسد لفترة بعيدة تشعر بالأرهاق وتحاول التحرر والانفصال في افاق رحيبة لتدخل في جسد أخر وتولد من جديد والحياة الجديدة تكون اما سعيدة او شقية وفقاً لأعمالها ف الحياة السابقة حيث تكون الحياة الثانية ثماراً للحياة الأولى وأساساً لها ومجازاة هذه الاعمال بالخير او الشر يعرف في الهندوسية بالكارما كل عمل لا يذهب سدى بل يحفظ وتترتب عليه نتائج في المستقبل[٣].

لا يوجد هناك مكان في الكون من جبال او جنات او سماوات يستطيع المرء ان يفر اليه نتيجة اعماله فلابد من الجزاء على اعماله حسنة كانت ام سيئة[٤] وهذا ما يعرف بقانون الجزاء في اللغة السنسكريتية لغة الهند ولا يستطيع احد ان يتخلص منه فنظام الكون نظام إلهي قائم على العدل المحض لاحظوا الهندوس من واقع الحياة ان الجزاء قد لا يقع على بعض الاشخاص وذلك بسبب انتهائهم قبل ان يقتص منهم ان كانوا ظالمين والاحسان اليهم ان كانوا محسنين لذلك لجأوا الى القول بنتائج الارواح ليكون الجزاء في الحياة القادمة ان لم يكن في الحياة الحاضرة[٥].

ج- عقيدة (التناسخ) لدى قدماء الهندوس

تعني عودة الروح مرة اخرى الى العالم الارضي بعد خروجها من الجسد وذلك لتعلقها بالعالم الارضي بكل ما فيه وترى ضرورة لذلك للاتصال بالأخرين وداً كانوا او عداءً او قصاصاً[٦].

---

(١) عبد الراضي محمد عبد المحسن، مشكلة التأليه في الفكر الهند الديني، ص ص (٦٨، ٦٩).
(٢) عصمت نصار، نظرات في مقارنة الأديان، ص١٠٩.
(٣) محمد اسماعيل الندوي، الهند القديمة (حضاراتها ودياناتها)، (القاهرة: دار شعب، ١٩٦٩)، ص١٠٤.
(٤) الاعظمي، فصول في اديان الهند... ، ص١٢٣.
(٥) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص٦٠.
(٦) جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ص١٤٧.

(c) www.nidaulhind.com

يعتقدون ان الارواح تكون متنقلة في اطوار شتى تتنقل من جسد لأخر سواء كان التنقل يتم في الانسان ام في الحيوان تستمر في طريقها وصولاً الى هدفها الاخير لتتحد مع الإله بعد تجردها من الشهوات[١].

تنفرد الهندوسية بذلك الاعتقاد فقد ظهرت هذه العقيدة بعد تغلغل الثقافة الأريية في الهند وكانوا يعتقدون ان الإلهة تموت لتستبدل بآلهة جديدة وكل الكائنات تولد من جديد في دائرة لا نهاية لها ومن اهداف البراهمانية في عقيدتها القائمة على تقديم الاضحيات ما هي الا ضمان لاستمرار الميلاد من جديد في السماء اضافة لتحقيق منافع مؤقتة في الحياة والمحافظة على النظام الكوني[٢].

٦- أهم الكتب الدينية القديمة في حضارة الهند القديمة

أ- **الفيدا (الويدا).**

تتضمن في الحقيقة انطباعات الأريين وعقائدهم منذ نزوحهم الى الهند وهي تصور تصويراً صادقاً لحياتهم البدائية وعقائدهم البسيطة والهتهم الساذجة وبهذا يعتبر الفيدا تاريخ الفكر الأري منذ عام ١٨٠٠ قبل الميلاد ولكنه لم يدون الا في عام ١٠٠٠ ق. م لكن مع ذلك تتناقله السنة الناس ويعتقد الباحثون ان التدوين الفني كان خلال سنة ٦٠٠ ق. م عندما قامت الدولة المدنيه وقد ألفه كثير من رجال الدين الأريين باللغة سنسكريتية والشعر وبهذا لم يكن للفيدا مؤلف واحد[٣]. وعن الفيدا نشأ وتطور العنصر الكهنوتي وارتقت الناحية الفلسفية في الدين[٤]

يتضمن الفيدا اربعة اسفار ضخمة تتضمن طائفة كبيرة من الاساطير والاغاني والترانيم واقدمها

أ- فيدا:- أي معرفة الترانيم وهو يصف الحياه الاجتماعية لطائفة الأريين الهنود وحياتهم البدوية وأرائهم البسيطة عن الله والكون.

ب- ياجور فيدا:- أي المعرفة للصيغ الخاصة بالقرابين وهو يصور الحياة المتطورة للأريين بعد نضوجهم الفكري وثالثهما ج- ساما فيدا:- أي معرفة الانغام وقد الف لأداء المراسيم الدينية ورابعهما د.اثار فيدا:- أي معرفة الرقى السحرية. اكتسبت الفيدا بتقادم العهد قداسة عند الهنود فصاروا يعتقدون بأنها وحي منزل من السماء وتبناها البراهمة واهتموا بصيانتها وتعليمها[٥]. وهذه الويدات تشمل اربعة اجزاء وهي ١-سَمْهتا:- وهي مجموعة منظومات لكثرة المنظوم فيها ومنظومات الريج ويدا أهما، وهذه منظومات يتغنى بها عند تقديم القرابين ومنظومات اثار ويد متمثلة بالأدعية كان يقدمها سكان الهند الاقدمون لألهتهم قبل زحف الأريين فهي تمثل مذهب الفطرة في التفكير الهندوسي[٦].

---

(١) حبيب سعيد، أديان العالم، ص٧٤.
(٢) محمد خليفة حسن، تاريخ الديان ... ، ص٦٩.
(٣) الندوي، الهند القديمة، ص٩٨.
(٤) حبيب سعيد، أديان العالم، ص٧١.
(٥) كامل سعفان، معتقدات أسيوية... ، ص ص (١٥٣، ١٥٤).
(٦) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص٤١.

(c) www.nidaulhind.com

ج- البراهمن:- او الهدايا التي يقدمها البراهمة للمقيمين في بلادهم وتشمل بيان انواع القرابين وتفاصيلها وان ارضاء البراهمة ضروري لقبول القرابين(١).

د- الارنيك:- وهي الارشادات التي تقدم للشيوخ المعمدين الذين يتركون اهليهم في الربع الرابع من اعمارهم ليقيموا في الغابات او الكهوف(٢) وقد دونَّ هذا الكتاب في سنة ٦٠٠ قبل الميلاد(٣).

و- ابانيَشادات:- قد وصفت في هذه المدة التي تتراوح ما بين (٨٠٠ الى ٦٠٠) قبل الميلاد وهي من الاسرار والمشاهدات النفسية للعرفاء من الصوفية وهي تأملات لا هويته وتعتبر خطوة جريئة في سبيل الحرية الدينية وتخليص الدين من الرسوم البرهمية وبها قل الاهتمام بالألهة وهدأت الادعية وندرت القرابين وحل العلم والعرفان محل ذلك ولولا بقايا من الشعور الديني لكانت فلسفة بحتة(٤) وتعرف بالمحاورات السرية أيضاً التي تقصد الى الفلاسفة والحكماء(٥).

الفصل الثاني

الديانة البوذية في حضارة الهند القديمة

بوذا ليس اسم علم على شخص بعينه وانما هو لقب ديني معناه (المستتير) لقب اطلقة عليه واسمه شخصي (سد هارثا) ولد بوذا في مدينة صغيرة تقع بين مدينة بنارس وجبال الهملايا شمال نهر الكنج المقدس(٦) .

المبحث الأول: النشأة وتطور الديانة البوذية في حضارة الهند القديمة

١- بوذا ميلاده ونشأته

اختلف الباحثون في تحديد تاريخ ميلاده فمنهم من قال انه ولد سنة ٥٦٨ ق. م(٧) ومنهم من قال ولد بوذا سنة ٥٦٠ ق. م(٨).

ما روي في انجيل بوذا الكتاب المقدس لدى البوذيين عند ولادته انتشر نوره ملأ العالم ففتحت عيون المكفوفين وشاهدوا المجد وحلت عقدة السنة الخرس وسمعت اذان الصم واعطوا البوذا اتباعه حالة تأله نتيجة ذلك(٩).

---

(١) الجهني، الموسوعة الميسرة... ، ص٧٣٥.
(٢) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص٤١.
(٣) سعيد مراد، المدخل في تاريخ الاديان، د/ ط، (الجيزة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، د. ت)، ص١٠١.
(٤) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص٤٢.
(٥) ول وابريل ديورانت، قصة الحضارة، (الهند وجيرانها)، ت/ زكي نجيب محمود، (بيروت:دار الجيل،)، ج٣، ص٣٨.
(٦) حبيب سعيد، أديان العالم، ص٩٣.
(٧) حامد عبد القادر، بوذا الاكبر، ط٢، (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٨) ، ص٤٠.
(٨) محمد ابو زهرة، الديانات القديمة... ، ص٥٣.
(٩) السحمراني، ترجمان الاديان، ص٨٩.

(c) www.nidaulhind.com

والد بوذا يدعى (راجا) زعيم قبيلته اطلق على اسرته لقب غوتاما[١] ينتمي بوذا لطبقة كاشتريا طبقة المحاربين في النظام الهندوسي طبقي من الامراء والحكام[٢].

لذلك تربىَّ بوذا في الرفاهية ونعيم وشب عليها فكان يعيش في نعيم عظيم[٣] تزوج بوذا في التاسعة عشرة من عمره من ابنة احد الامراء وسرعان ما ولدت له مولوداً سموه (راهولا) على الرغم من النعيم الذي يعيش فيه الا انه لم يستسلم للملاذ بل كان راغباً عن الدنيا تاركاً ملاذها عند بلوغه التاسعة والعشرين من عمره انصرف الى التزهد والتأمل[٤]. حيث جذبه الجانب الشرقي للحياة اكثر مما جذبه جانب النعيم والسرور[٥].

٢– تربيته لأتباعه

ربَّى بوذا اتباعه على مبدأين مهمين لنجاح دعوته وهما الجماعة والمحبة ومبدأ المحاورة والمناقشة ونهى عن الانانية والفردية مبدأ المحاورة لم يكن بوذا يعترف بأن هناك شيئاً مقدساً او مسلّماً به وكان يدعو تلاميذه الى المحاورة والمناقشة لكل ما يقال والاَّ يقبلوا كلامه على انه مسلّم به فأقام مذهبه على اساس اقبل وانظر وليس على اساس التعصب للرأي[٦].

اما عن مبدأ الجماعة فقد اكد بوذا على ان الفردية او الانانية هي مظهر العبث في الحياة وسبب جميع الألام فحب النفس هي شر واكبر مصيبة فهو بذلك يؤكد على عمل الجماعة والتعاون وينُهي عن الانانية[٧] اما مبدأ الحب عند بوذا نوعان اولهما. حب اصغر مثل حب الأم الذي يحملها على ان تحرص على حياة ولدها ولو ادَّى ذلك الى ان تضحي بحياتها وثانيهما. حب اكبر وهو حب لا حد له لجميع الكائنات وان يشعر قلبه بالمحبة الخالصة من جميع شوائب المصلحة فهذه الحالة القلبية عند بوذا هي افضل ما في الوجود[٨].

نداء الهند

٣– الحياة الاجتماعية في عصر بوذا

أ– دعوة بوذا لإلغاء نظام طبقي الهندوسي

من اهم المبادئ التي نادى بها بوذا هي الغاء نظام الطبقي في الهندوسية ومن اقواله في ذلك اعلموا كما تفقد الانهار الكبيرة اسماءها عندما تصب في البحر كذلك تبطل طبقات الاربع من طبقة البراهمة والكاشتريا والشودرا والمنبوذين. عندما يدخل شخص في النظام ويقبل شريعة أي (نظام بوذا) اما يدعو اليه بوذا هو الرهبنة و فيها يتساوى سائر البشر لكنه يؤخذ عليه جعل الغاء نظام لطبقات

---

[١] حبيب سعيد، أديان العالم، ص٩٣.
[٢] السحمراني، ترجمان الاديان، ص٨٩.
[٣] شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص١٤٢.
[٤] محمد ابو زهرة، الديانات القديمة... ، ص٥٣.
[٥] شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص١٤٢.
[٦] مهرداد مهرين، فلسفة الشرق، ت/ محمود علاوي، (القاهرة: مركز قومي للترجمة، ٢٠٠٣)، ص١١٥.
[٧] المرجع نفسه، ص١١٢.
[٨] حامد عبد القادر، بوذا الأكبر، ص٨٣.

(c) www.nidaulhind.com

متوقعاً على الدخول في البوذية سرعان ما تداخلت البوذية مع الهندوسية بالهند لأنها لم تتطرق عن الإله وبالتالي ضاعت معها المساواة[١].

بدعوته هذه استجاب له كثير من الناس وخاصة الذين يعانون شدة هذا النظام الطبقي العنصري من طبقة الشودرا والمنبوذين وتعتبر هذه دعوة ثورة على المجتمع الأري وعلى الخصوص طبقة البراهمة لفقدهم النفوذ الذي كانوا يتمتعون به[٢].

ب- بوذا والمرأة

لم تكن المرأة منعزلة عن المجتمع كما في النظام البرهمي لكن بوذا تردد من ان يجعلها من اتباعه حتى انه حذر من التعامل مع نساء (ابن عمه) عندما سأله كيف يتعامل معهن فقال بوذا له لا تنظر اليهن ولا تخاطبهن وكن على حذر تام منهن وعندما ظل يلحّ عليه (ابن عمه) لضم النساء ألى اتباعه، ابى بوذا ان ذلك خطر على المجتمع وعلى البوذية فقال لو لم نضم المرأة لدام نظام الخالص طويلاً اما الأن بعد دخول المرأة بيننا فلا أراه يدوم طويلاً[٣].

٤- حياة بوذا التقشفية ووفاته

أ- حياته التقشفية وأهم العوامل التي أثرت عليها:

كان لوفاة والدته في الاسبوع الاول من ولادته أثراً كبيراً جعلته ينظر الى الحياة نظرة تشاؤم وحزن[٤].

ونظرته لمناظر الألم والشقاء من خلال مشاهداته في جولات المدينة للمرض والفقراء كانت من اكثر العوامل التي أثرت في حياته[٥] وقد كتب بوذا يقول (رأيت بؤس الحياة بعيني ماذا لو كرست حياتي للبحث عن سعادة من لم يولدوا بعد والجد في وقف عجلة الحياة كلها وسعي وراء راحة النفس في عالم الخلود)[٦].

وقد اتجه بعدها الى حياة تقشف وزهد تاركاً حياة الترف والنعيم اثرت الفلسفة الهندوسية أيضاً على حياته فقد قرأها وعرف اتجاهاتها الى ان اصبح اسيرها فقد تأثر بميولها الى العزلة والزهد والانقطاع عن الناس[٧]، ترك بوذا حياة الترف وتوجه للعيش في الغابة بعيداً عن الناس ويقال انه قابل قروياً وتبادل واياه الملابس[٨].

---

(١) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص١٦٩.
(٢) عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية (تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها)، ط١، (الرياض: اضواء السلف، ١٩٩٩)، ص٦٧.
(٣) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص ص (١٧٩، ١٨٠).
(٤) محمد ابو زهرة، الديانات القديمة... ، ص٤٧.
(٥) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص١٤٣.
(٦) هنري توماس، اعلام الفلسفة:- كيف نفهمهم؟، ت/ متري امين، ط٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦)، ص٣٥.
(٧) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص١٤٥.
(٨) هنري توماس، اعلام الفلسفة:- كيف نفهمهم؟، ص٣٨.

(c) www.nidaulhind.com

مكث في الغابة ست سنوات قابل راهبين من البراهمة تتلمذ على ايديهما واراد ان يصل الى غايته وهي معرفة اسرار الكون تأكد ان ما يعيشان فيه من زهد شيء مقصود لذاته لذلك سعى بنفسه لنيل المعرفة وسلك وسائل متعددة بذلك كالتصوف والفلسفة حيث اهمل الطعام والشراب والملاذ ويقال انه كان ليبتلع مقدار ضئيلاً من الطعام بلغ احياناً الى حبة من الارز في اليوم الواحد امضى سبع سنين في هذا الصراع ولم يحس في نهايتها بأي اثر يوصله الى غايته حيث وجد ان هذه طريقة لم تجد نفعاً الا لعذاب الذي ناله[١].

رافقه في هذه الفترة خمسة من زملائه نساك اتخذوه زعيماً لهم لأن زعامة كانت لمن يستطيع ان يكون اشد صرامة وقسوة على جسمه[٢]. لذلك هجر الحياة التقشفية وعاد الى حياته طبيعية لكنه لم يغير شيئاً من افكاره وفلسفته[٣].

استمر في البحث عن اسرار الكون وكان يتأمل في ذلك تحت شجرة يمكث طويلاً سميت بشجرة العلم او شجرة المقدسة احتلت مكانة سامية عند البوذيين رأي بوذا بعد ان تم له كشف الاسرار بعد تأمل طويل ان ينشر دعوته فدعى رفاقه الذين زاملوه في فترة جهاده وتقشفه فقبلوا دعوته وجمع حوله عدد من شباب بلغ عددهم مائتين واشتهرت دعوته باسم النظام[٤].

ب- وفاته

بعد ان كان بوذا يلقى عظاته في كل مكان في مدينة فاراسناسي، وفي كوسينارا وفي قوزمبي وفي ساوندي وعلى ضفاف نهر (جنجا) هذه الاماكن انتشرت فيها دعوة بوذا ظل على حياة المبشر المتسول حتى وصلت سنة الثمانين ثم توفي في مدينة كوسينارا (٥٤٣ ق. م) عند وفاته يقال انه ذهب لقرية صغيرة يقال لها (بافا) تبعد مائة ميل الى الشمال الشرقي من مدينة (فاراناسي) وهناك استقبله صائغ يدعى (جونتا) وقدم له طعاماً من لحم الخنزير وكان فاسداً وبوذا لا يريد ان يجرح شعور الرجل فأكل منه ثم رقد في ظل شجرة وهو يحس بالالم شديد ثم مات به واحرقت جثته حسب التقاليد الهندوسية[٥].

---

(١) المرجع نفسه، ص٣٨.
(٢) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص١٣٥.
(٣) هنري توماس، اعلام الفلسفة:- كيف نفهمهم؟، ص٣٨.
(٤) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص ص (١٤٨، ١٥٤).
(٥) نومسوك، البوذية... ، ص ص (١٠٩، ١١٠).

(c) www.nidaulhind.com

المبحث الثاني: العقائد في البوذية القديمة

١- قضية الالوهية عند بوذا واتباعه

يرفض بوذا كل اعتقاد بطبيعة الله وكل عباده كائنات اعلى من هذه طبيعية واذا سأل عنه يعلن انه لا يعرف شيئاً عن الموضوع فهو مع ذلك لا يحرم عباده الالهة الهندوسية الشائعة في الهند القديمة لكنه يسخر من فكرة التوجه الى الإله وارسال دعوات الى المجهول حسب اعتقاده فهو يرى سعادة الانسان وشقائه نتيجة سلوكه فهو يحدد مصيره بسلوكه لذلك انه لم يهتم بالحديث عن الإله ولم يشغل نفسه بالكلام عنه انكاراً واثباتاً فيرى خلاص الانسان متوقفاً عليه لا على الإله[١]. ان موقف البوذيين من الاعتراف بالإله كانت ردة فعل لسوء تصرف طبقة البراهمة واستبدادهم فخافوا من ان تتكون عندهم طبقة لاهوتية كالبراهمة ان قالوا بالإله[٢].

ان بوذا عند ادعائه العلم الالهي وهو لا يعرف ربه جعله في موضع شك من قبل اتباعه فقد دعي اتباعه الى تعاليمه وفلسفته لأنه لم يضع العقائد ليخرجهم من المصائب والآلام فأن معرفة الإله اساس الاديان فالبوذية ليست ديانة بل حركة عكسية تعاند الافكار الهندوسية بما طرأ عليها من بدع وخرافات[٣] لذلك لجأوا اتباعه من بعده بالتفكير في الإله وحاولوا التعرف عليه والوصول اليه اتجه بعضهم الى الاعتقاد بأن روح الله قد حلت ببوذا فلذلك عملوا على تقديس بوذا وتأليه[٤].

٢- عقيدة التناسخ والكارما

ان مبدأ التناسخ عند بوذا نتيجة حتمية لمبدأ الكارما اذ ان سبب تناسخ كما ذكر في العقيدة الهندوسية ان الروح مرتبطة بالعالم المادي وانها خرجت من الجسد وعليها ديون كثيرة في علاقتها بالأخرين لابد من ادائها فاذا تخلص من الديون والأثام تخلصت الروح من تكرار المولد والتناسخ[٥].

فهذه العقيدة ليست كما في الهندوسية تختلف عنها وذلك لأن بوذا انكر وجود الهة فالخلاص لن يتم بالاندماج في الاله ولكن بوصول الفرد الى اعلى مراتب الصفاء الروحي بتطهير نفسه والقضاء على جميع الرغائب لتنعم الروح بذلك[٦] لكن بوذا يرى ان هناك بعض القيود تمنع المرء من الوصول الى صفاء الروح ومنها يذكر بوذا الوهم الخادع في خلود النفس او الشك في بوذا او تعاليمه والجهل والرغبة في البقاء المادي وغيرها من الأمور[٧].

---

(١) سعيد مراد، المدخل في تاريخ الاديان، ص١٣٢.
(٢) مهردا مهرين، فلسفة الشرق، ص٢٠١.
(٣) الاعظمي، فصول في اديان الهند... ، ص١٣٩.
(٤) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص١٦٢.
(٥) مصطفى حلمي، الاسلام والاديان (دراسة مقارنة)، ط١، (مصر: دار الدعوة، ١٩٩٠)، ص٨٣.
(٦) الساموك، موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة... ، ص١١٣.
(٧) سعدون محمود الساموك، هدى علي الشمري، الاديان في العالم، ط١، (الاردن: دار المناهج، ٢٠١١)، ص ص (٤٣، ٤٤).

(c) www.nidaulhind.com

استدلت البوذية على عقيدة التناسخ بالمشاهدة فقالوا انا نرى في الحيوان بعض صفات الانسان والعكس فان لدى الحيوان قابلية تعلم وضروريات الحياة والانسان يميل الى العزلة والنفرة او الى السكون والبطش او اللين او القسوة مما هو من خصائص الحيوان أيضاً فالارواح شريرة قد تحل في الحيوانات والارواح صالحة تحل في انسان اخر[١].

٢- اما مبدأ الكارما عند بوذا

يرى بوذا ان النفوس عرضة للتحول الدائم والتعرض المستمر للفناء على العكس ما قالته البراهمة فالنفوس عند البراهمة مستقرة لا يعتريها التحول اما في البوذية فهي عرضة للتحول الدائم لتنال جزاؤها على حسب اعمالها[٢] بالرغم من ان البوذية تأثرت بمبدأ التناسخ الذي القول ببقاء ذات او بعض عناصرها على الاقل فهذا الامر يتنافى مع مبدأ الكارما وفيه تناقض واضح الا ان بوذا اشار لحل هذه المشكلة رأى ان أي فرد مكون من مجموعة من عناصر عقلية وبدنية وهي خمس مجموعات مجموعة صفات بدنية منها وحالات شعورية وثالوث (فكر – وقول –وعمل) ومجموعة إحساسي [٣] وعند الموت تنفصل عن بعضها هذه المجموعات فيفني الفرد الا ان مبدأ الكارما الخاص به يبقى وهذا المبدأ سبباً في وجود الانسان في بيئة مناسبة مخلوقاً جديداً[٤].

٣- اليوم الأخر في الديانة البوذية القديمة

البوذية لم تهتم بالدراسات والبحوث التي تتصل بالألوهية وحدود سلطاتها بل غايتها كانت للإصلاح الانسانية فلم يضع بوذا العقائد[٥] بوذا ينكر وجود الله فلذلك لم يؤمن بوذا واتباعه باليوم الاخر لم يكن لديهم عالم أخر بل ان التجرد من الشهوات والاطماع والانسلاخ من ذاتية تؤدي الى الفناء بالنهاية في روح الاعظم (النرفانا) أي الانطلاق والتخلص من الشهوات والاتحاد بذات الإله (بوذا) كما رأى اتباعه[٦].

فعدم ايمانهم باليوم الأخر نتيجة نكرانهم الإله وعدم الاعتراف به فتصورهم هؤلاء المشركون في هذه الحياة ينحصر في هذه الدنيا المحدودة الأجل كما في قوله تعالى يصور هؤلاء المشركون بسم الله الرحمن الرحيم (**وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**)[٧].

---

(١) حامد عبد القادر، بوذا الأكبر، ص٧٨.
(٢) المرجع نفسه، ص٧٥.
(٣) الندوي، الهند القديمة... ، ص١٤٩.
(٤) حامد عبد القادر، بوذا الاكبر، ص٧٦.
(٥) احمد عبد الرحيم السايح،بحوث في مقارنة الاديان،(الدين، نشأته، الحاجة اليه)، (الدوحة:دار الثقافة، د. ت)،ص٧٧.
(٦) يُسر محمد سعيد مَبيض، اليوم الأخر، (في الأديان السماوية والديانات القديمة)، ط١، (الدوحة: دار الثقافة، ١٩٩٢)، ص ص (٣٨، ٣٩).
(٧) سورة الجاثية: الآية (٢٤).

(c) www.nidaulhind.com

المبحث الثالث: الفلسفة والاخلاق في البوذية القديمة

١– الاخلاق في البوذية

ان قضية الاخلاق في البوذية من القضايا التي اهتمت بها اهتماماً كبيراً ويمكن القول ان الجزء الايجابي في البوذية هو مذهبها في الاخلاق. البوذية اقتصرت على الجانب الاخلاقي الانساني وحده دون الجانب الرباني فهناك اخلاق عامة واخلاق خاصة في البوذية. قسم بوذا تعاليمه الى ثلاث درجات وهي الابتدائية والمتوسطة والعليا ولكل درجة تعاليم خاصة بها ففي درجة الابتدائية ذكر بوذا خمس تعاليم جاء بها ولوا أخذ شخص بها كان الاستيلاء تام على الارادة بها وتلك الوصايا ان لا يقتل أحداً انساناً او حيواناً. لا يأخذ ما لا يعطى اليه لا يشرب خمراً ولا يكذب والتأكيد على العفة والصدق والتحلي بالشفقة والرحمة للإنسان والحيوان هذه درجة في الاخلاق وصفت لعامة البوذيين المدنيين اما الذين يسلكون طريق الرهبنة فعليهم اتباع تعاليم فوق ذلك اتباع وصايا اخرى منها الامتناع عن تناول الطعام ليلاً وتناوله مرة واحدة في اليوم والامتناع عن تزيين الجسم بالعطر وما الى غير ذلك اما الدرجة العليا فهي درجة القديسيين الذين حطموا جميع القيود والوصايا العليا تحطيماً كاملاً[١] ليس هناك شعائر يتبعها من يريد الالتحاق بالبوذية سوى اتباع وصايا بوذا وتعاليمه وتنازل كذلك عن الاموال والعقارات التي يمتلكها لأن ثروة في نظر بوذا تؤدي نوعاً ما الى استعباد صاحبها وتجذب نفسه وتصبح هدفاً لذاتها فعليه ان يتخلق بأخلاق اتباعه وان يحترم الحيوان ويعده اخاه في الخلق ولا يراه خلقاً ادنى منه والمحبة شاملة من اهم وافضل الاعمال الحسنة لدى جماعة البوذية[٢]. وحث بوذا على حسن المعاملة وعلى اتباع السلوك الحسن والشفقة والرحمة[٣].

٢– علاقة البوذية بالهندوسية

هناك علاقة وثيقة ما بين الديانتين البوذية والهندوسية في حضارة الهند القديمة فتأثرها يكون من حيث العقيدة والمذهب الاخلاقي. ان البوذية فيما ذهبت اليه في مذهبها الاخلاقي تأثرت بمذهب البراهمة حيث اعتقدت البراهمة بأن الحيوانات صور لأدميين تقمصوا فيها نتيجة أثامهم "وهذا ما يعرف بالكارما" في الحياة السابقة غير ان البراهمة لا ترى حرجاً كبيراً في قتل هذه الحيوانات أياً كان ما عدا البقرة لأنه من اهم الحيوانات وأكثرها اجلالاً في الهند حيث كان الصيد وسائل تسلية للملوك وكان تقديم الذبائح لالهتهم من اهم الطقوس والشعائر اما بوذا فقد عارض هذه التقاليد بدعوته الى الشفقة لسائر الحيوانات الا انه بنفس الوقت لم يحرم أكلها[٤]. ابقت البوذية على الهة البراهمة ولم تعمل على زعزعة مركز الهة الهندوسية على الرغم من انها لم تؤمن بوجود الإله فالبوذية تعد تطور

---

(١) نومسوك، البوذية... ، ص ص (١٣٥، ١٣٦).
(٢) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص ص (١٦٧، ١٦٨).
(٣) همايون كبير، التراث الهندي (من العصر الأري الى العصر الحديث)، ت/ ذكر الرحمن، ط١، (ابو ظبي: هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)، ٢٠١٠)، ص١٢.
(٤) نومسوك، البوذية... ، ص١٤٣.

(c) www.nidaulhind.com

بسيط للهندوسية عدم اختلافها عنها سوى في لغة الادب التي كتبت بها البوذية فان سبب غياب البوذية عن الهند ونجاحها في خارجها لأنها ذابت في الهندوسية وانصهرت بها تدريجياً فقد آمنت البوذية بعقيدة الثالوث كما آمنت الهندوسية بذلك فالثالوث المقدس في البوذية يكون من بوذا (مؤنس البوذية) ودهارما (الناموس) وسانغها (اصحاب بوذا القديسيين)[١] وهذه العقيدة اشار اليها الاسلام ورفضها كما جاء في قوله تعالى: **(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** [٢].

٣- اهم الكتب البوذية المقدسة

ان بوذا لم يترك كتاباً يحتوي على عقائد دينية او سجل تعاليمه الاخلاقية كل ما تركه بوذا مجموعة من الاحاديث والخطب والامثال[٣].لقد حفظ اتباع بوذا من بعده مبادئه واحاديثه وظهر خلاف بينهم فعقدوا اتباعه لذلك مجلساً عام ٤٨٣ ق. م ليزيلوا اسباب الخلاف بينهم واستقر رأيهم على كتابه مبادئ بوذا او حفظهما في كتب. وقسموها الى ثلاث مجموعات سموها بالسلات الثلاث تحتوي السلة الاولى على العقائد عرفت بسلة العقائد. والسلة الثانية تحتوي على الشريعة سميت بسلة الشريعة. والثالثة تحتوي على الحكايات سميت بسلة الحكايات. وهذه السلات الثلاث يقال لها القانون البالي نسبة الى اللغة البالية التي دونت بها [٤].وهناك نصوص للبوذية متفرقة من رسائل وكتابات منتشرة في شبه القاره الهنديه مكتوبه باللغة **السنسكريتية** [٥] تتضمن تراتيل كتبها الرهبان او الراهبات وقصص الميلاد التي هي غالباً ما تكون أساطير شعبية صاغها المبشرون لبيان تعاليم بوذا[٦].

نداء الهند

---

[١] عبد الراضي محمد عبد المحسن، مشكلة التأليه في فكر الهند الديني، ص ص (١٠٦، ١٠٧).

[٢] سورة المائدة: الآية (٧٣).

[٣] سعيد مراد، المدخل في تاريخ الاديان، ص١٢٩.

[٤] شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص١٩٧.

[٥] السنسكريتية هي لغة قديمة في الهند وهي لغة طقوسية للهندوسية، والبوذية، والجانية. لها موقع في الهند وجنوب شرق آسيا مشابه للغة اللاتينية واليونانية في أوروبا في القرون الوسطى، وقد لاحظ هذا الشبه العالم اللغوي ويليام جونز حيث كان يعمل قاضياً هناك، ولهذه اللغة جزء مركزي في التقليد الهندوسي. السنسكريتية هي إحدى الاثنتين وعشرين لغة رسمية للهند. تدرس في الهند كلغة ثانية. كما ان بعض البراهمنيين -وهم الوعاظ من الطبقة العالية- يعتبرونها لغتهم الأم. لقد كانت اللغة السنسكريتية وما زالت في الهند في المعابد فيسمح فقط لكهنة البراهما بقراءة النصوص السنسكريتية، اما في الماضي فتواجدت في الادب الهندي: أدب لغتي البالي والبراكريت، الأدب الدرافيدي الباكر، الأدب البنغالي. وغيره من الآداب والشعر الذي استوحى من الشعر الإسلامي الذي كتب باللغة السنسكريتية ينظر: سعيد مراد، المدخل في تاريخ الاديان، ص ١٣٢.

[٦] سعيد مراد، المدخل في تاريخ الاديان، ص ص (١٢٩، ١٣٢).

(c) www.nidaulhind.com

الفصل الثالث

الديانة الجانتية في حضارة الهند القديمة

ظهرت الديانة الجنيتة كرد فعل عنيف ضد عقيدة التناسخ الكهنوتية في الديانة الهندوسية التي ظهرت لإيجاد تفرقة طبقية عنصرية بين الناس او هي محاولة لإصلاح بعض العقائد الهندوسية[١].

المبحث الأول: نشأة وتطور الديانة الجانتية في حضارة الهند القديمة

١ – مهافيرا ولادته ونشأته

ينحدر مهافيرا من اسرة من طبقة الكاشتريا تقيم اسرته بولاية (بيهار) المسماة حالياً وكان والده (سد هارتها) عضواً في المجلس الذي يحكم المدينة او قطاع المحاربين ولد مهافيرا سنة (٥٩٩ ق. م) ذكروا والديه ان الاسرة منذ ان حملت به امه نعمت بالخير والرخاء واقترحا ان يسمى (ورد هاماتا) أي الزيادة ولكن اتباعه يدعو له (مهافيرا) مدعين انه الاسم الذي اختارته له الألهة ويدعى (جينا) كذلك أي القاهر المتغلب[٢] ومهافيرا تعني (البطل العظيم) وسمي اتباعه بالجينا وكذلك الديانة عرفت بالجينية أي المنتصرون والمتغلبون على شهواتهم وهم الابطال القديسون الذين يرشدون ناس الى طريق الخلاص[٣] عند بلوغه سن الرشد تزوج وانجبت له زوجته ابنه كان كثير التأمل عازفاً عن حياة الترف المحيطة به وغالباً ما كان يذهب من القصر الذي يعيش فيه الى الغابة القريبة حيث كان يلتقي بجماعة من نساك متجولين منجذباً الى طريقة حياتهم عهد بأسرته الى أخيه الأكبر وسلك طريق الرهبنة وقضى رحلة طويلة من اجل البحث عن الحقيقة[٤].

٢ – رهبنة مهافيرا ومبادئه

بعد ان عاش مهافيرا في نعيم ويُسر في حياة والديه اتجه لدراسة الرهبنة والديانة على يد البراهمة وتعرف على افكارهم واسرارهم فانطلق بعد وفاة والده لتعلم قسوة الحياة[٥].

كان له من العمر ثلاثين عاماً اخذ الاجازة من شقيقه الاكبر حتى لا يعطي انطباع على اخيه انه قسى عليه وظلمه من الثروة والملك بعد ان تولى الامارة بعد ابيه فسمح له اخيه بالانصراف الى الرهبنة[٦] عاش بعيداً عن الغنى صائماً عن الكلام طيلة اثني عشر عاماً حتى تمرس خلال تلك الاعوام على كل الويلات والمصائب وتعرف على جميع الاسرار الكونية وكشفت له حجب الحقيقة

---

(١) الندوي، الهند القديمة، ص١٤٢.

(٢) شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص ص (١٠٥، ١٠٦).

(٣) محمد خليفة حسن، تاريخ الاديان... ، ص٩٦.

(٤) فراس السواح، دين الانسان، (بحث في ماهية الدين- منشأ الدافع الديني)، ط٤، (دمشق: دار علاء الدين، ٢٠٠٢)، ص٢٧٩.

(٥) السناموك، الشمري، الاديان في العالم، ص٣٦.

(٦) ميرسيا إلياد، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية، ت/ عبد الهادي عباس، ط١، (دمشق: دار دمشق، ١٩٨٦)، ج٢، ص٩٢.

(c) www.nidaulhind.com

فعاد بعد اثني عشر عاماً يبشر بعقيدته التي تماثل الهندوسية الا انها اختلفت عنها في بعض الامور[١].

تبعه العديد من الزهاد والرهبان معظمهم من طبقة التجار. فارق الحياة عن طريق ممارسة تجويع النفس التطوعي او الإرادي وهو في الثانية والسبعين من عمره عام (٤٦٨) ق. م في قرية (بافا) القريبة من مدينة (بتنا) الحالية واصبحت هذه القرية مزاراً دينياً عند الجينيين[٢] اكد مهافيرا على الغاء جميع انواع القرابين بل منعت اكل اللحوم لجميع الحيوانات رحمة بها حرم جميع انواع الفواحش مثل الكذب وسرقة[٣].

اكد مهافيرا على احترام الحياة وكل ما فيها من كائنات لأنها تحتوي على النفسية أي كل ما هو موجود في الحياة يملك نفساً[٤] نتيجة قيودها الصارمة سارت في اتجاه معين وانخفضت الحماسة لهدة الديانة اصبح انصارها معدودين واقتصرت على القديسيين والرهبان[٥].

المبحث الثاني: المعتقدات الدينية والافكار في الديانة الجينية

١ – مفهوم الكارما والتناسخ في الجينية القديمة

يرى مهافيرا ان العالم غير مخلوق وقائم بذاته ازلي والكون يتكون من عالمين عالم المادة والروح يرى ان كل ما في الحياة من نباتات وبحار الارواح متواجدة فيها فهي دائماً في حالة معاناة غير قادرة على الهروب من سجنها المادي ان كل فكر وفعل وكلام يؤدي الى المزيد من انغماس الروح في المادة فتفقدها صفاءها ومعرفتها بذلك وهذا النوع من المادة تسمى (الكارما) والتي تعرف في بعض النظم الفكرية بالقانون الجزاء الطبيعي بينما في الجينية فهي تمثل جوهراً مادياً مما يشير الى قدم الجينية واحتفاظها ببعض خصائص الفكر الديني القديم[٦] اما عالم الروح فيتألف من ارواح سيئة وارواح حسنة ولا يجلو اثر المادة على الروح سوى الاعمال الصالحة التي تجعل الروح خفيفة متخلصة من الاخطاء فترتقي الى سلم الوجود ربما نحو عالم الألهة حيث تتقمص هناك جسداً ألهاً ما[٧].

اما مبدأ التاريخ فتكون دورة تناسخ في الجينية دورة اوتوماتيكية لا تحتاج الى تدخل قوة عليا[٨]. يتم التناسخ لتخليص الروح من الكارما فيستمر الانسان بالولادة والوفاة حتى يتم تطهير نفسه وانتهاء

---

(١) السamوك، الشمري، الاديان في العالم، ص ص (٣٦، ٣٧).
(٢) محمد خليفة حسن، تاريخ الاديان... ، ص٩٧.
(٣) الندوي، الهند القديمة... ، ص١٤٣.
(٤) ميرسيا إلياد، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية، ص٩٣.
(٥) الندوي، الهند القديمة... ، ص١٤٤.
(٦) محمد خليفة حسن، تاريخ الاديان... ، ص ص (٩٩، ١٠٠).
(٧) السواح، دين الانسان... ، ص٢٨٠.
(٨) محمد خليفة حسن، تاريخ الاديان... ، ص١٠٠.

(c) www.nidaulhind.com

رغباته فتقف بذلك دائرة عمله ومعها حياته المادية فيبقى روحاً خالداً في نعيم مستقر ثابت وخلود الروح في النعيم بعد تخلصها من المادة او الكارما وهذا ما يسمى أيضاً بالجينية (بالنجاة)[١].

٢ – الجينية والالهة

تنكر الجينية اتباع مهافيرا اومهاويرا وجود الاله الخالق للكون وتنكر بالتالي تعدد الالهة حيث يرتبط الفكر الاسطوري فيها بشخصيات المنتصرين او المعلمين الكبار امثال مهاويرا الذين يمكنون المؤمنين بهم اتباعهم من عبور الوجود الى الحرية والخلاص واصبحت هذه شخصيات محور العبادة والتقديس وتكون بالمرتبة الاولى ومن بعدها الالهة بعد ان أمنوا بها[٢]

على الرغم من وجود معابد للجانتية الا انها لا تحتوي على صور الالهة او تعاليم وطقوس دينية بل تحتوي على صور المرشدين الروحيين اما الطقوس فلا علاقة لها بالتقرب الى الكائنات العليا وانما تتركز حول الاحتفالات التذكارية للمراحل التي ترسم سيرة حياة مهافيرا من ولادته وتزهده واستنارته. وعلى الرغم من انها ادخلت في معتقداتها الايمان بالالهة المشخصة وبقدرة هذه الالهة على عون الانسان الا انها بقيت الالهة عندهم تمثل جزءاً من الوجود المادي الذي تعيشه الارواح في الحياة الدنيا فالالهة موجودة بالنسبة للناس العاديين لعونهم ومواساتهم[٣].

ان الألهة تخضع لقانون الكارما والتجسيد في الجانتية وليست لها أي تأثيرات في احداث العالم او تحقيق الخلاص للأشخاص فهي لا تعترف بوجود اله ازلي خالق للكون بل ترى الجانتية ان العالم قائم بذاته ودور الالهة ينتهي في الحياة ومقتصر دورهم على منح البركة والنعمة المؤقتة[٤]

نداء الهند

---

[١] شلبي، اديان الهند الكبرى... ، ص١١٣.
[٢] محمد خليفة حسن، تاريخ الاديان... ، ص٩٦.
[٣] السواح، دين الانسان... ، ص٢٢٨٢.
[٤] محمد خليفة حسن، تاريخ الاديان... ، ص١٠٥.

(c) www.nidaulhind.com

الفصل الرابع

الديانة السيخية في حضارة الهند القديمة

تطلق كلمة السيخ على العقيدة وعلى المجموعة البشرية التي تؤمن بهذه العقيدة التي ترجع في اصلها الى الهندوسية والبرهمية الهندوسية وتعتبر السيخية اخر العقائد الكبيرة التي ولدت في ارض الهند على يد مؤسسها ناناك (المعلم)[١]. وكلمة سيخ كلمة سنسكريتية تعني المريد او التابع أي اتباع العقيدة[٢].

المبحث الأول: النشأة والتطور الديانة السيخية في حضارة الهند القديمة

١ – القيم الديانة السيخ وموقع نشؤها

المسرح الاصلي لنشأة السيخية هو شمالي الهند في البنجاب والمنطقة التي يقيم فيها السيخ منطقة خصبة في الغالب مما وفر قوة اقتصاد زراعي بيدهم حتى اطلق على منطقتهم اسم "سلة الخبز الهندية" لكثرة انتاج القمح فيها[٣].

اضافة الى ان اقليم البنجاب يمثل موقعاً استراتيجياً مهماً فهو خط المياه ما بين الهند وكشمير على الرغم من ان ابناء الطائفة السيخية في هذا الاقليم عاشوا ظروفاً صعبة ما بين مد وجزر وعانوا الكثير من تبعات الغزو على هذا الجزء من بلاد الهند الا انهم فضلوا البقاء في هذا الاقليم لكونه يمثل موطن العقيدة والارض المقدسة لديهم التي تضم معابدهم الدينية اضافة لكونه يمثل مسقط رأس معلمهم ناناك ويتكلم ابناء هذه الطائفة باللغة البنجابية في الوقت الذي يتكلم فيه الهندوس المقيمين أيضاً في هذا الاقليم باللغة الهندوسية[٤].

فالسيخ يشكلون حوالي ٨٠% من سكان البنجاب ويتمتعون بوضعية مميزة كأقلية دينية في مجتمع الهند فيعيشون في وضع اقتصادي ممتاز نسبياً وكذلك يبلغون في التعليم درجة اعلى من المتوسط في كل انحاء الهند[٥].

٢ – علاقة السيخية بالهندوسية القديمة

اكثر ما تأثرت به النحلة السيخية هي الهندوسية الا انها لم تأخذ بها بحذافيرها بل حاولت ان تهذبها مستعينة بالتطورات الجديدة والافكار الشخصية لمؤسسيها . ولم تعارض الهندوسية الافكار السيخية الغريبة الواردة عليها لأنها لم تستند الى عقائد دينية بل تقبلتها بكل سذاجة ومن اهم العقائد

---

(١) الألوسي، السيخ في الهند... ، ص٣٣.
(٢) الجهني، الموسوعة الميسرة... ، ص٧٦٤.
(٣) السحمراني، ترجمان الأديان، ص ص (١١٥، ١٢٣).
(٤) الألوسي، السيخ في الهند... ، ص ص (٢٨، ٢٩، ٣٠).
(٥) جفري بارند، المعتقدات الدينية لدى الالشعوب، ص٢١٢.

(c) www.nidaulhind.com

والطقوس التي اقتبستها السيخية من الهندوسية فهي تكون متنوعة فمنها تتفق مع الهندوسية ومنها تعارضها من اهمها[١].

من طقوس الطائفة السيخية المأدبة الجماعية التي يقيمونها في المناسبات والتي تتكون من طحين وسكر وسمن مصفى وهذه الوجبة المشتركة في المعبد كرمز على انهم سواء امام الإله اعتمدوا هذه المسألة ليدحضوا ما تقول به الهندوسية وما تعتمده في نظام الطبقات والتفاوت بين الناس السيخية أذن تؤكد على المساواة بين البشر وانهم سواسية امام الإله فهي بذلك تخالف الهندوسية ولكنها توافقها في بعض طقوسها منها تلك التي تبرز في مراسيم وطقوس الوفاة فأنها تبرز تأثرها بالهندوسية من حيث قيامها بحرق الجثمان ورمي رماده في احد الانهار ومنها نهر الغانج المقدس لدى الهندوس[٢].

كذلك ما أخذه السيخ عن الهندوس فهو الموسيقى والغناء فعلماء الهنادك وفلاسفتهم اتخذوا الموسيقى وسيلة للتعبير عن خلق الكون ووجوده من عدمه فهم يسمعون هذه الالحان في جميع اجزاء العالم (مؤسس السيخية) (لغورو ناناك) كان هو الأخر يجيد الموسيقى الى حد الاعجاب واتخذها وسيلة لنشر مبادئه حتى رتب كتاباته على ترتيب الالحان الغنائية التي بلغت واحد وثلاثين لحناً فالموسيقى لها تأثير كبير على السيخيين فهي لها دور في عبادتهم واداء واجباتهم الدينية[٣].

الا ان السيخية تعارض الهندوسية من حيث رسائل تحصيل النجاة فهي لا تعتقد بأن الحصول على النجاة من خلال تقديم القرابين الى الالهة بل ترى الحصول على ذلك من خلال عبادة الله وحده[٤].

٣– قبسات سيخية من نور الاسلام

مع وجود تناقض وتضارب الا ان السيخية اخذت اشياء كثيرة من الإسلام وضمتها الى نحلتها منها بعض صفات الله جل شأنه فالسيخية تؤمن بأزلية الخالق وبتوحيده حيث ادرك ناناك ان الله واحد وهو الخالق المتعالي الذي يجب ان يرتبط به ارتباطاً وثيقاً اولئك الذين يبحثون عن الخلاص ويؤكد ناناك ان الله ازلي ولا يوصف فهو يقول ان المرء لا يستطيع ان يعرف الله لأن الله في تمامه يجاوز كثيراً فهم الموجودات الفانية[٥].

كما ان السيخية لم تؤمن بل استخفت كثيراً بعباده الاصنام مع التمسك بدقة العبادة الباطنية ورفضها فكرة الافترائي (التجسد الالهي)[٦] وهي ترى ان الله جل شأنه ليس آله قوم دون قوم بل آله الناس جميعاً فهو كريم وعادل ورحيم لم يخلق البشر ليعذبهم على ذنوبهم بل الغاية الحقيقية وهي

---

(١) الاعظمي، فصول في اديان الهند... ، ص١٧٣.
(٢) اسعد السحمراني، البيان في مقارنة الاديان، ط١، (لبنان: دار نفائس، ٢٠٠١)، ص ص (١٥٢، ١٥٣، ١٥٤).
(٣) الاعظمي، فصول في اديان الهند... ، ص ص (١٧٧، ١٧٨).
(٤) المرجع نفسه، ص١٧٩.س
(٥) كامل سعفان، معتقدات أسيوية... ، ص٢٣٦.
(٦) لطفي وحيد، أشهر الديانات القديمة في التاريخ، (الاسكندرية، مكتبة معروف، د. ت)، ص١٠٨.

(c) www.nidaulhind.com

العبادة له ولاشك نجد هذه العبارة كثيراً من المعاني التي دعا اليها الاسلام مثل قوله تعالى:(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) [١].

وترى الناس في العدالة الالهية سواسية لا يميزهم الله بالقوم او الجنس فكل يحاسب على اعماله كذلك تؤمن السيخية بأن الله جل شأنه لا تدركه الابصار ويقول القرآن الكريم في ذلك (**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**) [٢]. هذه الاقتباسات وغيرها تدل دلالة واضحة على مدى تأثر الغورو ناناك بالإسلام[٣].

المبحث الثاني: الأفكار والاركان الاساسية

مؤسس هذه الديانة ناناك ولد عام (١٤٦٩ – ١٥٣٩م) ولد لأبوين هندوسيين في مقاطعة البنجاب التي كانت تخضع للحكم المغولي الاسلامي. درس الدين الاسلامي ليعرف سر قوة الغزاة ويستخرج منه العناصر التي تساعد على تقوية دينه الجديد[٤].

وبعد دراسته الهندوسية أيضاً وجد تشابه كبير وتقارب بينهم عميق، ولدت قناعة لدى ناناك بأن بلده يحتاج الى شخص يستطيع صهر (العقيدتين) في عقيدة واحدة بدأت رحلته التبشيرية بشعار (ليس هناك هندوسي وليس هناك مسلم) ثم اضاف اليه عبارة (لقد اهتدينا الى الدين الصحيح) وجدت تعاليمه صدى كبيراً في جميع انحاء الهند ولم يذكرنا ناناك أبداً أنه كان رسولاً وان تعليماته نزلت اليه من الرب وانما كان مستمراً في تركيزه على كونه معلماً فقط فيعكس تأثره بالدين الاسلامي من خلال رفضه ما تراكم من الديانة الهندوسية من وثنيات ورفضه لفكرة تعدد الالهة كذلك تشديده على اهمية الايمان بوحدانية الله ومعارضته لنظام طبقات المفضلة وتأكيده على المساواة بين البشر فهناك الكثير من يصفه بالمصلح الاجتماعي والديني[٥]. انشئ ناناك المعبد الاول للسيخ في (كارتاربور) باكستان حالياً وقبل وفاته عام ١٥٣٩م عين احد اتباعه خليفة له وقد دفن في بلده (ديرة بابا ناناك) من اعمال البنجاب الهندية الأن ولا يزال له ثوب محفوظ فيه مكتوب عليه السورة الفاتحة وبعض سور القصيرة عن القرآن[٦].

تؤكد العقيدة السيخية على مجموعة مبادئ تؤمن بها كأساس لديانتها فعملية الخلق لها مفهومها الخاص عند السيخ حيث انها تندمج بين مفاهيم متعددة وتخضع لمؤشرات متنوعة فترى السيخية ان خلق العالم ضرورة لاظهار قدرة الله تعالى فيعتقدون ان الله تعالى كان في حالة تأمل عميق ولم يكن من موجود سواه تعالى وبإرادة الهية جاء الى العالم الى الوجود والإله المطلق تجلى واعلن عن نفسه

---

[١] سورة البقرة: الآية (٢١).
[٢] سورة الأنعام: الآية (١٠٣).
[٣] الاعظمي، فصول في اديان الهند... ، ص ص (١٨٥، ١٨٧، ١٨٩).
[٤] كامل سعفان، معتقدات أسيوية... ، ص٢٣٦.
[٥] الألوسي، السيخ في الهند... ، ص ص (٣٥، ٣٦).
[٦] الجهني، الموسوعة الميسرة... ، ص٧٦٤.

(c) www.nidaulhind.com

وعن قدرته من خلال مخلوقاته فهذه المفاهيم السابقة الذكر حول الخلق وتجلي قدرة الله من خلال المخلوقات اقرب في جوهرها الى الاسلام وبعيدة الى حد كبير عن الهندوسية فتنزيه الخالق أساس عقيدتهم[١].

وانفصلت السيخية تدريجياً عن المجتمع الهندوسي حتى صارت لهم شخصية دينية متميزة ويعتقدون السيخ بأن ترديداً سماع الإله يطهر المرء من الذنوب ويقضي على مصادر الشر في النفوس كما يعتقدون بأن روح كل واحد من المعلمين تنتقل منه الى المعلم التالي له كما انها تؤمن بالمخلص المنقذ العالمي الذي ينشر السيخية في جميع انحاء العالم وهذا ما يعتقده المعلم (غوبند سنغ) الذي جاء بعد ناناك وهو المعلم العاشر والاخير من سلسلة المعلمين لدى السيخ كذلك من افكارهم ومعتقداتهم فأنهم يقدسون العدد خمسة الذي له معنى صوفي في ارض البنجاب أي الانهار الخمسة كذلك انهم يقسمون انفسهم على اساس عرقي منهم الجات (قبائل زراعية) وغير الجات والمذاهبي وهم المنبوذون لكنهم في وضع افضل من منبوذو الهندوس لم يكن لديهم كتب يعتمدون عليها سوى تلك التي تحوي على اناشيد منها كتاب ادي غرانت[٢].

الخاتمة

توصلت في البحث الى أهم النتائج في تاريخ الأمم والحضارات انه لم يخلُ مجتمع من دين وشريعة حتى لو كان ذلك فلسفة أو رأياً لحاكم او عقيدة فاسدة لأن الانسان بطبيعته مولود على الطاعة والخضوع وعلى من يدين فهناك اوجه تشابهه واختلاف ما بين الديانات من الديانة البرهمية والبوذية والجينية وما بين سيخية والاسلام من حيث نقاط عديده موجزه، توضح ذلك.

١- تؤمن سيخية بوحدانية اله عز وجل وتنزيه الخالق الذي هو خالق كل شيء اساس في عقيدتهم وان هذا المعتقد لا يبعد عن الاعتقاد سليم بالله الواحد وتنزيهه عن شبيه وقد اشارت الى هذه الآية الكريمة في قوله تعالى:**(فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)**[٣]

٢- الديانات الاخرى البوذية منها والهندوسية والجانتية تشرك مع الله في العبادة إلهاً او ألهة مزعومة او يعبدوا مظهراً أو معبوداً اصطنعوه وهذا ما اشار اليه الاسلام كما ذكر في قوله تعالى: **(أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)** [٤].

---

(١) السحمراني، ترجمان الأديان، ص١٢٥.
(٢) الجهني، الموسوعة الميسرة... ، ص ص (٧٦٦، ٧٦٨).
(٣) سورة الشورى: الآية (١١).
(٤) سورة الجاثية: الآية (٢٣).

(c) www.nidaulhind.com

٣- أنكرت الديانات أيضاً البعث والحياة الاخرة كما ذكر ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: **(وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ)** [١].

٤ الهندوسية والبوذية تؤكد على التقييم والفوارق طبقية وهذا ما يتنافى مع العقيدة الاسلامية التي تؤكد على المساواة والعدل كما في قوله تعالى: **(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)** [٢].

٥- الاسلام موافقاً لطبيعة الانسان مراعياً رغباته غير منكر لضروراته يكرم دوافع جيدة ولا يعاديها باسم الروحانية والسمو والترفع عن شهوات الهابطة كما تترى ذلك كل من الهندوسية والبوذية وجينية كذلك انه يجب تخلص من الرغبات ودوافع السمو النفس واتحادها مع الالهة وكل هذه تناقضات توضح فضل الاسلام على سائر الاديان .

ان من فضل الاسلام على الاديان السماوية والاديان الوضعية يكمن في التكامل التشريعي للاسلام هو الذي جعل من الاسلام الطبيعة الوحيدة المستمدة ذكر في قوله تعالى: **(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)** [٣] فالدين منذ القدم الاسلام هو دين الفطرة كما في قوله تعالى:**(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)** [٤].

فكلمة الاسلام تختص بالدين الذي جاء به جميع الانبياء والمرسلين فالاسلام في لغة القرآن ليس اسماً لدين خاص وانما هو اسم للدين المشترك وهو وحي من عند الله. والاسلام هو شمول موضوعي يغطي جميع مجالات الحياة فكرية وعقدية وتربوية واحداث تاريخية وسلوك الانسان وهذا الوصف ثابت دقيق للاسلام. شموله يضم الاديان كلها والمسلم مطالب بتصديق الانبياء جميعاً فهو دين مشترك كذلك شمول دعوة الاسلامية وانها لا تقتصر على جنس دون جنس او قوم دون قوم وانما تنظر الى الانسان في جوهره. كما في قوله تعالى(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**) [٥]. يتجلى شمول الاسلام في الاخلاق والاحكام وفي تناوله الانسان والحياة والكون وهو يلائم ويوفق بين الدنيا والاخرة وينظر الى الحياة الدنيا على انها وحدة متكاملة يؤدي فيها الانسان حق ربه وحق نفسه وحق غيره بكل تساو وتنسيق والحياة الاخرى هي دار قرار وجزاء وليس كما تدعي البرهمية والبوذية والجينية ان الحياة الدنيا

---

(١) سورة الأنعام: الآية (٢٩).
(٢) سورة الأنبياء: الآية (٩٢).
(٣) سورة المائدة: الآية (٣).
(٤) سورة الحج: الآية (٧٨).
(٥) سورة الحجرات: الآية (١٣).

(c) www.nidaulhind.com

هي التي يتم فيها التخلص من الاثام لتسمو النفس اما يعرف بالتناسخ في تلك ديانات ليتم الجزاء بذلك وهناك بالطبع متنافي مع الشريعة الاسلامية: كما في قوله تعالى:(**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**)[١].

المصادر والمراجع

(١) القرآن الكريم .

(٢) ابو زهرة، محمد، مقارنات الأديان– الديانات القديمة، (مصر: دار الفكر العربي، ١٩٦٥).

(٣) الاعظمي، محمد ضياء عبد الرحمن، فصول في اديان الهند، (الهندوسية، والبوذية، والجينية، والسيخية وعلاقة التصوف بها)، (المدينة المنورة: دار بخارى، ١٩٩٧).

(٤) الالوسي، همام هاشم، السيخ في الهند، (صراع الجغرافية والعقيدة)، (القاهرة: دار الدولية للاستثمارات ثقافية، ٢٠٠١).

(٥) إلياد، ميرسيا، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية، ت: عبد الهادي عباس، ط١، (دمشق: دار دمشق، ١٩٨٦).

(٦) إينا سينغ، أسرار وخبايا الهند بالعربية، (الهند دار النشر ممباي، ، ٢٠٠٨).

(٧) بارند، جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٣).

(٨) البستاني، بطرس بن بولس بن عبد الله (دائرة المعارف العربي)،(بيروت، دار المعرفة، د. ت).

(٩) توماس،هنري، اعلام الفلسفة:- كيف نفهمهم؟، ت/ متري امين، ط٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦).

(١٠) الجهني، مانع بن حماد ، الموسوعة الميسرة، (في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة)، ط٤، (الرياض: دار الندوة العالمية، ١٩٩٩م).

(١١) حسن، محمد خليفة، تاريخ الاديان، (دراسة وصفية مقارنة)، (القاهرة: دار ثقافة عربية، ٢٠٠٢).

(١٢) حلمي، مصطفى ، الاسلام والاديان (دراسة مقارنة)، ط١، (مصر: دار الدعوة، ١٩٩٠).

(١٣) خوري، عادل تيودور ، مدخل الى الاديان الخمسة الكبرى، ط١، (لبنان: مكتبة البولسيّة، ٢٠٠٥).

---

(١) سورة القصص: الآية (٧٧).

(c) www.nidaulhind.com

(١٤) ديورانت، وايريل، قصة الحضارة، (الهند وجيرانها)، ت/ زكي نجيب محمود، (بيروت، دار الحيل، د. ت).

(١٥) الساموك، سعدون محمود، موسوعة الاديان والمعتقدات قديمة، (العقائد)، ط١، (الأردن: دار المناهج، ٢٠٠٢).

(١٦) الساموك، سعدون محمود، هدى علي الشمري، الاديان في العالم، ط١، (الاردن، دار المناهج، ٢٠١١).

(١٧) السايح، احمد عبد الرحيم، بحوث في مقارنة الاديان، (الدين، نشأته، الحاجة اليه)، (الدوحة: دار الثقافة، د. ت).

(١٨) السحمراني، اسعد، البيان في مقارنة الاديان، (لبنان: دار نفائس، ٢٠٠١).

(١٩) السحمراني، اسعد، ترجمان الاديان، ط١، (بيروت: دار نفائس، ٢٠٠٩).

(٢٠) سعفان، كامل، موسوعة الأديان القديمة، معتقدات أسيوية، (العراق، فارس، الهند، الصين، اليابان)، (القاهرة: دار الندى، ١٩٩٩).

(٢١) سعيد، حبيب، اديان العالم، (القاهرة: دار تأليف ونشر للكنيسة الاسقفية، د. ت).

(٢٢) السواح، فراس، دين الانسان، (بحث في ماهية الدين، منشأ الدافع الديني)، ط٤، (دمشق: دار علاء الدين، ٢٠٠٢).

(٢٣) شلبي، احمد، مقارنة الاديان (٤) اديان الهند الكبرى (الهندوسية – الجينية – البوذية)، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٠).

(٢٤) عبد القادر، حامد عبد القادر، بوذا الاكبر، (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩).

(٢٥) عبد المحسن، عبد الراضي محمد، مشكلة التأليه في الفكر الهند الديني، (الرياض: دار الفيصل ثقافية، ٢٠٠٢م).

(٢٦) كبير، همايون، التراث الهندي (من العصر الأري الى العصر الحديث)، (ابو ظبي: هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)، ٢٠١٠).

(٢٧) كولر، جون، الفكر الشرقي القديم، ت/ كامل يوسف حسين، د. ط، (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٥).

(٢٨) لوبون، غوستاف، حضارات الهند، ت/ عادل زعيتر، (القاهرة، دار العالم العربي، ٢٠٠٩).

(c) www.nidaulhind.com

(٢٩) مبيَض، يُسر محمد سعيد، اليوم الاخر، (في الاديان السماوية والديانات القديمة)، (الدوحة، دار ثقافة، ١٩٩٢م).

(٣٠) مراد، سعيد، المدخل في تاريخ الاديان، (الجيزة: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، د. ت).

(٣١) مهرين، مهرداد، فلسفة الشرق، (القاهرة: مركز القومي للترجمة، ٢٠٠٣).

(٣٢) الندوي، محمد اسماعيل، الهند القديمة (حضاراتها ودياناتها)، (القاهرة: دار شعب، ١٩٦٩).

(٣٣) نصار، عصمت، نظرات في مقارنة الاديان، (القاهرة: دار الهداية، ٢٠٠٥).

(٣٤) نومسوك، عبد الله مصطفى، البوذية (تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها)، (الرياض: اضواء السلف، ١٩٩٩).

(٣٥) وحيد، لطفي، أشهر الديانات القديمة في التاريخ، (الاسكندرية: مكتبة معروف، د. ت).

